بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

:

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في دراسات السلام وفض النزاعات

بعنـــــوان:

طبيعة النزاع بشرق السودان

دراسة حالة ولاية كسلا(1995م - 2006م)

إعداد الدارسة

سهام علي احمد

إشراف بروفيسور

سليمان يحيى محمد

1437هـ ـ 2017م

الإهــداء

أهدي هذا البحث إلى أبي العزيز والذي أضاء لي درب العلم حتى غدا مهيئاً بالآمال ويعجز قلمي أن يخط له تعبيراً مناسباً لقدر قامته . وبكل تواضع أهدي إليه جهدي المتواضع وله الشكر والتقدير لما أبداه لي من مواقف داعمة تتمثل في تحفيزه الدائموالمستمر وا ٍصراره على تحقيق ما أسعى إليه ودعمه المتواصل في دراستي ولولا هذا الدعم لما تمكنت من الوصول والنجاح فأتمنى من الله أن يضع في طريق كل إنسان لديه طموح شخص مثل أبي ويحفظ لي ويديم عليه نعمة العافية ويطيل في عمره .

كما أهدي خالص شكر ي إلى والدتي أطال الله في عمرها وأسعدها وحفظها لي، وأهديهما هذا النجاح لجهودهما المقدرة ولهما كل الحب والتقدير،،،

الشكر والعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد (ص) قائد الأمة وقدوتها وهادي البشرية ومعلم الإنسانية ،شكر خاص للبروفيسور / **سليمان يحيى محمد** على إشرافه وتوجيهه ومتابعته الدقيقة لي بمراحل الدراسة، وتذليل كافة الصعاب ودعمه المستمر بخبرته العملية الواسعة، والذي مدني بالكتب والمراجع العلمية لإخراج هذه الدراسة بصورتها الملائمة .فهو نعم المعلم والموجه فجزاه الله خيراً وسدد خطاه.

والشكر والتقدير إلى مدير المركز الحاج أبا الحاج على دعمه المتواصل ومتابعته وتوجيهه.

والشكر والتقدير إلى أبناء شرق السودان متمثلين في جبهة الشرق لدعمهم وتوفير المعلومات اللازمة لإنجاح هذا البحث ولهم جميعاً منا الشكر والتقدير والعرفان.

تتقدم الباحثة بأسمى كلمات التقدير لكل من عاونها في مسيرة البحث والدراسة بدءاً بأمناء المكتبات لتوفير الكتب المراجع،و الشكر موصول للمدقق اللغوي للمراجعة اللغوية.

الشكر لمركز دراسات ثقافة السلام بجامعة السودان للعلوم التكنولوجيا لإتاحتهم لي الفرصة لإعداد هذا البحث والشكر أيضاً لقسم الدراسات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

المستخلص

مشكلة هذه الدراسة هي طبيعة النزاع بشرق السودان ، وأتخذت من ولاية كسلا أنموذجاً في الفترة من 1995م إلى 2006م ، وتتبع أهميتها من دراستها للنزاع في شرق السودان ،واكتشاف مدى تأثير اتفاقية أسمرا على إنسان ولاية كسلا ، كما هدفت إلى كشف الغموض الذي أحاط بطبيعة النزاع في شرق السودان بين الحكومة السودانية وجبهة الشرق و إعطاء فكرة واضحة للمهتمين بقضايا النزاعات حول الموارد الطبيعية وتقسيم الثروة والسلطة ،وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي ، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن النزاع في شرق السودان مطلبي ، نتيجة للفقر والجهل والتخلف والتهميش سيما التنمية غير المتوازنة ، إضافة إلى ضعف تنفيذ اتفاقية أسمرا ، إلا أنها ساهمت في الاستقرار في شرق السودان.

Abstract

The problem of this study is the nature of the conflict in Eastern Sudan and took from the state of Kassala a model in the period from 1995 to 2006, and stems from the study of the conflict in eastern Sudan and the discovery of impact of the Asmara convention on the person of Kassala state, also aimed at revealing the mystery surrounding the nature of species in eastern Sudan between the Sudanese government and the Eastern Front and give a clear idea to those interested in issues of disputes over natural resources and the division of wealth and power. The researcher used descriptive analytical approach and reached several results, the most important of which is that the conflict in eastern Sudan is called for as a result of poverty and ignorance and underdevelopment and marginalization, As well as the weak implementation of the Asmara agreement, but it contributed to stability in eastern Sudan .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصحفة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المستخلص باللغة العربية	د
Abstract	هـ
فهرس الموضوعات	و
المقدمة	
المقدمة:	1
مشكلة البحث.	2
أسباب الاختيار للبحث.	3
أهمية البحث.	3
أهداف البحث.	3
منهج البحث.	4
أدوات البحث	4
فرضيات البحث	4
حدود البحث	4
هيكل البحث.	5
الدراسات السابقة	6
الفصل الأول : خلفية عامة عن منطقة الدراسة	
المبحث الأول :كسلا الجغرافيا والتاريخ	9
المبحث الثاني : مجتمع ولاية كسلا	18
الفصل الثاني :نشأة النزاع وتطورها في كسلا	
المبحث الأول : مفهوم النزاع	22
المبحث الثاني : نشأة النزاع وتطوره في كسلا	27
الفصل الثالث : تسوية النزاعات في كسلا	

المبحث الأول : اتفاقية سلام الشرق	**32**
المبحث الثاني : المناقشة والتحليل	**38**
النتائج	**47**
التوصيات	**48**
المصادر والمراجع	**49**
الملاحق.	**50**

المقدمة والخطة والدراسات السابقة

المقدمة:

النـزاع هـو خصـومة تقضـي إلـى تقـديم القضـية إلـى المحـاكم، وتـؤدي إلـى الحـرب والاقتتـال، والنزاعـات بـين البشـر أمـر مـلازم لحيـاتهم عبـر التـاريخ منـذ مـا حـدث لأبنـي آدم حتى يومنا، وينتج عن ذلك تعارض رغباتهم واهتماماتهم وعدم توافق أهدافهم.

وا ٍدرك الإنسـان فـي بـادئ الأمـر ضـرورة الاحتكـام إلـى جهـة ثالثـة فـي حالـة حـدوث النـزاع وكانـت الجهـة هـي رب الأسـرة فـي النـزاع بـين الأخـوة وكبيـر العائلـة، فـي نزاعـات الأسـر وأعيـان القبائـل فـي النزاعـات القبليـة وبـرزت منظمـات دوليـة وا ٍقليميـة ومحلية وتعني بفض النزاعات وا ٍيجاد الحلول لها.

وللنزاعـات أطـوار تبـدأ باختلافـات ثـم التـوتر ثـم المغالطـات ثـم المنازعـات التـي قـد تنتهـي إلـى الحـرب والاقتتـال،ثـم الهدنـة والتحسـن أخيـراً مرحلـة التحـول يـتم فيهـا السـماح للمتنـازعين للتعبيـر عـن أنفسـهم وفـتح قنـوات للحـوار، وهـي الهـدف الأساسـي لتسوية النزاعات وا ٍحلال السلام والأمن والاستقرار.

ومـن النزاعـات المحليـة نـزاع المـواطنين علـى المـوارد الطبيعيـة مثـل المـزارع والمعـادن والأر اضـي السـكنية والمـوارد الطبيعيـة المتجـددة فـي النظـام البيئـي الكـوني تشـمل الأرض والمـاء والعشـب والحيوانـات، وعليـه فـإن الأرض بمفهومهـا الكلـي هـي أم المـوارد الطبيعية المتجددة التي يجب المحافظة عليها واستخدامها الاستخدام الأمثل.

ولقـد لعبـت الأراضـي دوراً مهمـاً فـي تـاريخ البشـرية إذ نشـأت كـل الحضـارات القديمـة علـى أراضـي ضـفاف الأنهـار الخصـبة، حيـث ظهـرت الزراعـة وتجمعـات البشـر علـى الأراضـي الخصـبة, وتعـددت أنشـطة الإنسـان ممـا أدى إلـى نشـأة واسـتيطان الحضـارات علـى هـذه الأمـاكن ، وفـي عـالم اليـوم أصـبحت أكثـر أهميـة ليتضـاعف عـدد

البشر المستمر ، تقريباً كل أربعين سنة ويتعرض جزء كبير منهم للمجاعات في أماكن مختلفة، ويتضاعف عدد الحيوانات ِ كذلك؟، مما يؤدي إلى ازدياد عدد السكان على الموارد وذلك يشكل احتكاك بينهم، وكل منهم يريد أن يظفر بالموارد المتاحة من حيوانات وأراضي زراعية ومياه عذبة ومعادن.

مشكلة البحث:

الناظر لحجم الجهود المبذولة والاهتمام الدولي والإقليمي والمحلي والمؤتمرات التصالحية من هنا وهناك يجدها بحجم كبير بكل المقاييس غير أن الحصيلة النهائية لهذه الجهود لا توازي ما يمكن أن يتوقع من مردودها، ولاشك أن عوامل كثيرة تتضافرت لإضعاف المردود الإيجابي، وأن أي محاولة لتبسيط الإجابة على هذا السؤال تعد سطحية غير أن الباحثة اختارت أن تشخص الداء وأن ترتب الأولويات وتتساءل عن مدى فاعلية هذه الجهود من خلال فحص فاعلية جهود العاملين عليها من منظمات وهيئات وأشخاص وفحص فاعلية الطرق والوسائل والآليات المستخدمة لحل المنازعات بين الجبهات والحكومة حول الموارد.

يرمي هذاالبحث إلى تتبع النزاعات وأحتوائها من منظورا ٍنساني ومواثيق وعهود دولية والفقه الإسلامي بأبوابه التي تتعلق بالنزاعات وفضها والمعاهدات والهدنة والصلح وتحليل المشاكل والوصول لحلها، لذا استخدمت الباحثة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة هي ولاية كسلا.

أسباب اختيار البحث:

تتمثل البواعث الحقيقية التي دفعت الباحثة إلى دراسة هذا الموضوع في الآتي:

1. كشف الغموض الذي أحاط بموضوع طبيعة النزاع بين المركز وجبهة الشرق في شرق السودان نسبة للجفال والتصحر والمجاعات مما زاد من قلة الموارد الطبيعية.
2. تفشي النزاع في الشرق لوجود عدد الفصائل ترى أن هذه الأرض والموارد ملكاً لها ، لذا ترى الباحثة أهمية أن تقوم بدراسة هذا الموضوع لوضع الحلول المناسبة.

قلة الدراسات في هذا الموضوع خاصة من ناحية النزاعات حول الموارد الطبيعية.

أهمية البحث :

1. تنبع أهمية البحث أنه من أولى الدراسات عن النزاع في شرق السودان.
2. اكتشاف مدى تأثير اتفاقية شرق السودان على إنسان الولاية.
3. وتنبع أهميته أيضاً في أنه يؤدي إلى الإلمام بقضية النزاع في شرق السودان ومعرفة خلفياته التاريخية وأسبابه. وتداعياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أهداف البحث:

تتخلص أهداف الدراسة في الآتي:

1. إعطاء فكرة واضحة للمهتمين بقضايا النزاع حول الموارد الطبيعية وكيفية تسويتها.
2. إبراز اهتمام الدولة بحل النزاعات المحلية وكيفية معالجتها مستقبلاً .
3. المساهمة في سد النقص الموجود في المكتبة العربية عامة، والمكتبات الوطنية خاصة في شأن الدراسات المعاصرة وفض النزاعات بطرق سلمية.
4. توضيح أطوار النزاع النزاعات وأسباب تفاقمها وذلك بهدف السيطر عليها ومنع وصولها إلى مرحلة الصراعات المسلحة والعنف الدائم.
5. تحديد طبيعة النزاعات في شرق السودان وكيفية علاجها.

منهج البحث : المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات البحث : المقابلة ، الكتب ،الانترنت ، البحوث السابقة،

فرضيات البحث :

1. يفترض البحث أن مجتمع شرق السودان بقبائله المختلفة قام ونشأ على فكرة التعايش السلمي وقبول الآخر وأن النزاع له أسباب من ضمنها الفقر والجهل وقد انتهت الحرب بتوقيع اتفاقية شرق السودان.
2. نفذت الاتفاقية وكانت مرضية بالنسبة لجبهة الشرق وأبناء البجا.
3. ساعدت الاتفاقية إنسان الشرق وا ٍنسان ولاية كسلا عن طريق صندوق تنمية وا ٍعمار وا ٍعادة بناء شرق السودان بإنشاء المشروعات التنموية.

أسئلة البحث:

1. هل للنزاع أسباب واضحة في شرق السودان ،وهل يوجد سلام في الإقليم وولاية كسلا ؟.
2. هل نفذت الاتفاقية وهل كانت مرضية؟ .
3. كيف ساعدت الاتفاقية إنسان شرق السودان وولاية كسلا من حيث المشروعات التنموية والخدمية من خلال صندوق تنمية الشرق؟ .

حدود البحث:

الحدود المكانية : ولاية كسلا.

الحدود الزمانية (1995م . 2006م):

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة تشمل، اسباب اختيار الموضوع ، أهمية الدراسة ، حدود الدراسة، مشكلة الدراسة ومنهج الدراسة وثلاثة فصول ونتائج الدراسة وتوصيات.

- الدراسات السابقة.

الفصل الأول : خلفية عامة عن منطقة الدراسة

- المبحث الأول : كسلا الجغرافيات والتاريخ
- المبحث الثاني : كسلا المجتمع والخدمات.

الفصل الثاني: النزاعات في كسلا

- المبحث الأول : اتقافية سلام الشرق.
- المبحث الثاني: تقييم الاتفاقية

الفصل الثالث : النتائج والخاتمة والتوصيات

الملاحق :

الملحق الثاني : المقابلات (الأسئلة)

المصادر والمراجع

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى : محمد آدم سليمان أبو البشير ،رسالة لنيل درجة الماجستير بعنوان: السلالم الخماسية في أغاني البجة (الهدندوة) شرق السودان، 2001-2003.

أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء والتعريف بمنطقة شرق السودان ومجموعة البجا عامة والهدندوة بصفة خاصة لما لهم من أرث غنائي موسيقي.
- الاستفادة من الموروث الموسيقي كمرجع للباحث والمتلقي.
- إثراء المكتبة السودانية بمادة ودراسة يعتبرها الدارس جديدة في موضوعها ومضمونها.

أهمية البحث:

1. تتبع أهمية هذا البحث من أنه أول دراسة موجهة بصورة كاملة لغناء وموسيقى البجة والهدندوة.
2. استشكاف قواعد ونظريات قائمة على العرف في التعامل مع السلالم الموسيقية وما تشكلها من مؤلفات.

نتائج الدراسة:

- يستخدم البجة الألحان وسيلة من وسائل التعليم في الخلاوي للأطفال في تعليم مبادئ قراءة وكتابة اللغة العربية.

- للهدنـدوة نوعـان مـن الغنـاء: الأول يتصـل بنصـوص شـعرية والثـاني يعـرف بالغنـاء الصامت (الميرهت)وهي موسيقى بحتة.
- تعتمـد الموسـيقى (المقطوعـات) الراقصـة عنـد الهدنـدوة علـى الأشـكال الإيقاعيـة كمصدر للبناء الموسيقي الذي يساعد على الرقص.

الدراسـة الثانيـة: زينـب عبـد الله محمـد صـالح ، رسـالة مقدمـة لنيـل درجـة الماجسـتير ، بعنوان،أزيـاء قبائـل البجـة، مكـان الدراسـة وتاريخهـا، شـرق السـودان ،2000م ، مجتمع البجا .

أهداف الدراسة:

- تتبع مسار وتطور ومصادر الزي في شرق السودان.
- دراسـة أثـر الثقافـات العربيـة الآسـيوية الوافـدة إلـى المنطقـة علـى الـزي عنـد قبائـل البجا.
- دراسـة أثـر الحيـاة الثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصـادية والدينيـة والظـروف البيئيـة علـى النواحي الجمالية للأزياء عند البجا .

نتائج الدراسة:

1. الصـلات التاريخيـة القديمـة بـين قبائـل البجـا والمجموعـات المجـاورة كـان لهـا كبيـر الأثـر فـي خلـق التمـاذج واكتسـاب عـادات وثقافـات جديـدة أثـرت علـى الـنمط المحلي للزي عند البجا .

2. المـؤثرات ذات العلاقــة بالموضــوع كالبيئــة والســلوك الاجتمــاعي والعــادات والتقاليــد والمســكن والنظــام الغـذائي والاقتصــادي المرتبطــة بــالمهن والحــرف كــان لهــا الأثــر الكبير في تحديد زي قبائل البجة.

3. أســهمت الظــروف الاقتصــادية والبيئيــة فــي تغييــر بعــض الأزيــاء مــن الناحيــة التشكيلية ومن ناحية الخامات وشمل ذلك الملحقات .

4. يتميز البجا بطابع معين في الزي.

الفصل الأول

خلفية عامة عن منطقة الدراسة

المبحث الأول : كسلا الجغرافيا والتاريخ:

الجغرافيا:

تقع مدينة كسلا حاضرة الولاية على ارتفاع 496 متر فوق سطح البحر ، وعلى مسافة 480 كيلومتر من عاصمة السودان الخرطوم ، عبر سهول البطانة في وسط السودان، وتتوسط أجزاء الولاية المختلفة كما أن موقعها على رأس دلتا نهر القاش زاد من أهميتها الإستراتيجية . تتنوع من تضاريس الولاية من سهول رملية إلى وديان موسمية وكتل جبلية أبرزها جبال كسلا وتوتيل والتاكا، وتظهرعلى شكل أنف صخرية ضخمة.

ويرتفع جبل كسلا إلى نحو 854 متر فوق مستوى السهول المحيطة به، وهو عبارة عن كتلة ضخمة من الصخور المرجانية الملساء تمثل النهاية الشرقية لمدينة كسلا. وينفصل جبل كسلا عن التلال الأريترية شرقاً بمساحة يبلغ اتساعها حوالي 24 كيلو متر.

ومن أهم الوديان هو نهر القاش وهو مجرى موسمي يفيض بالمياه بين شهور يوليو/ تموز وأكتوبر/ تشرين الأول ثم يصبح مجرى من الرمال في بقية شهور العام.

وتتروح درجات الحرارة ما بين 33 و 47در جة مئوية ويبلغ متوسط الأمطار في الولاية ما بين 750 مليمتر في شمالها و 400 مليمتر في جنوبها ،وهي بدرجة حرارتها هذه أشبه بمنطقة حضرموت في اليمن ، بعض أجزاء الولاية تأثرت بموجة التصحر والجفاف التي ضربت المنطقة في بداية ثمانينات القرن الماضي الأمر الذي أحدث تغير في طبيعتها الجغرافية، حيث انخفضت كثافة الغطاء النباتي في بعض

الاجـزء بـل تلاشـت بصـو ة ملحوظـة وغطـت الرمـال التربـة بشـكل ملفـت للنظـر ، ويبـدوا جلياً فـي منـاطق قـوز رجـب والواقعـة بـالقرب مـن نهـر عطبـرة فـي غـرب مدينـة كسـلا، كمـا يظهـر فـي منـاطق شـمال الـدلتا مـن بلـدة أروما حتـى بلـدة دردیـب علـى حـدود ولايـة البحـر الأحمر.

يقـدر عـدد سـكان شـرق السـودان بحـوالي سـتة ملايـين نسـمة ،ومـن الناحيـة التاريخيـة فـإن سـكان المنطقـة وملكيـة الأرض تعـود لقبائـل البجـا التـي يختلـف المؤرخـون حـول أصـولهم،إلا أن الـراي الـراجح أنهـم خلـيط مـن الأقـوام الحاميـة والسـامية تـأثرو ا بالـدماء الوافـدة إلـيهم مـن شـرق ووسـط أفريقيـا، والهنـد والجزيـرة العربيـة بجانـب احتكـاكهم الكبيـر وعلاقتهم الوطيدة بجيرانهم شعبي النوبة واكسوم.

وتنقسـم هـذه المجموعـة الآن لعـدد مـن القبائـل أشـهرها البشـاريين . الأمـرأر ، البني عام ، الهدندوة ، الحباب الحلنقة) تتحدث لغتي البداوين والتقري.

كمـا أن هنـاك مجموعـات أخـرى ذات تـاريخ طويـل وممتـد أيضـاً منهـا مجموعـات أفريقيـة نيليـة والقبائـل ذات الأصـول العربيـة مثـل الشـكرية الرشـايدة واللحـويين والضـباينة والمجموعـات ذات الأصـول الشـمالية التـي بـدأ توافـدها للإقلـيم منـذ منتصـف القـرن التاسـع عشـر مـع نشـوء الطريقـة الختميـة والدولـة التركيـة، وقبائـل الهوسـا والفلاتـة بجانـب المجموعـة النوبيـة التـي تـم تهجيرهـا مـن أراضـيها فـي حلفـا بأقصـى شـمال السـودان فـي العـام 1964م، واختيرت لها منطقة في إقليم البطانة أطلق عليها مسمى حلفا الجديدة(انترنت ، ب ت).

ومنـذ منتصـف سـتينيات القـرن الماضـي ومـع حالـة الجفـاف ونقصـان المـوارد التـي شـهدها السـودان والمشـاريع الزراعيـة والصـناعية التـي تـم إنشـائها فـي الشـرق تـدفقت علـى الإقلـيم هجـرات بشـرية كبيـرة، بحيـث أن نسـبة السـكان مـن غيـر البجـا باتـت تشـكل مـا يقـارب النصـف يسـيطرون علـى مفاصـل النشـاط الاقتصـادي وهـو مـا يـؤدي لحالـة احتقـان

وسط البجا الفقراء الذين يعتقدون أن هنالك خططاً وسياسات منظمة تعتمدها الدولة المركزية ضدهم أدت لإفقارهم رغم كون إقليمهم هو الأغنى والأكثر ثروةوعائداً للدولة(انترنت ، ب. ت)..

التاريخ:

التاريخ القديم

دلت الاستكشافات والبحوث التي أجريت على قطع الفخار وغيرها من الآثار التي عثر عليها في المنطقة على أن المنطقة التي تقوم عليها كسلا الآن كانت على صلة وتبادل تجاري مع مصر والنوبة وبشكل خاص مع مملكة كرمة، وجنوب شبه الجزيرة العربية واكسوم في أوقات متفرقة .

ويرجع ظهور كسلا كمدينة تاريخية الي ما قبل 1636م لا كما يردد البعض ....فقد ورد اسم ساكنيها في كتاب صورة الارض للعالم ابن حوقل وكذلك العالم ابن عبد الظاهر في كتابه تشريف الايام والعصور وذكر معارك قبيلة الحلنقه مع الجيش الذي ارسله السلطان المملوكي في حينها وذكر مناطق القاش وجبال التاكا وذكر ان لهم ملك يتحدث العربية بطلاقة..هنالك بعض القبائل التي وفدت موخرا في حدود القرن السابع عشر الميلادي مثل البني عامر والشكريه اذ كانت هذه القبائل متحالفه مع قبائل البلو في اعالي نهر القاش ومناطق الساحل الشرقي الي مصوع ..اما ما يقال عن مشيخة ال الشيخ حامد بن نافع فهولاء جاء جدهم فردا وحيدا الي حيث كسلا الحاليه فوجد الحلنقة فاكرموه و انزلهو معهم وبعدها لم يستقر ابناءه فهاجرو الي ارتريا لنشر الدين الاسلامي هناك ...اما اسم كسلا من الناحية التاريخيه فقد تضاربت حوله الشبهات ولكن يظل اقوي دليل هو معركه شهيرة بين الحلنقة والحبشة قتل فيها الامير الحبشي كاسا لاس فسمي المكان الذي قتل فيه كاسا لاس حتي تحرف الاسم الي كسلا الحاليه وكل المسميات القديمة للمدينة هي بلغه البداويت فقط...

حكم الفونج

ازدهرت منطقة كسلا الواقعة تحت سفح جبل اويتلا والذي كان محاطاً بسور تعرض للهدم من قبل جيوش مملكة الفونج، حيث دارت معركة كبرى في سنة 1656م، عرفت بمعركة اويتلا، قاد مقاتلي المشيخة فيها الشيخ محمود بن عثمان .ومن تداعيات المعركة وقوع أبنته ر يرة في الأسر والتي انتحرت لاحقاً في المنطقة المسماة حالياً باسمها، وخضعت كسلا لحكم مملكة سنار، .

العهد العثماني

اختارت جيوش الدولة العثمانية أثناء احتلالها للمنطقة وانتزاعها من حكام سنار سنة 1840م، مدينة كسلا لتكون عاصمة لإقليم اطلقوا عليه اسم التاكا، وفي فترة الاحتلال التركي للمدينة تم تشييد مباني المديرية وبعض المنازل الحكومية ومنطقة الحامية العسكرية، وأصبحت كسلا قاعدة تنطلق منها حملاتهم وغزواتهم العسكرية نحو المناطق المجاورة حتى داخل إريتريا الحالية لإخضاع قبائل هناك مثل البازا والباريا.

ثورة الجهادية السود - مارس 1865

وفي العهد التركي شهدت كسلا سنة 1865م تمردا قام به افراد من الجنود السودانيين التابعين لحامية كسلا التركية المصرية عرف بثورة الجهادية السود وذلك بسبب تأخر صرف أجورهم ورواتبهم، ووفقاً للمؤرخ اللبناني نعوم شقير الذي رافق حملة كتشنر 1896-1898م، فإن المتمردين رجعوا عن تمردهم بتدخل من السيد الميرغني ، إلا أن قائد الحامية حاول الفتك بهم بعد عودتهم فهاجموا الفرقة المصرية فيها وقتلوا الضباط المصريين وانتشروا في المدينة ونهبوها.

جاءت رواية نعوم شقير لثورة الجهادية بكسلا في مارس 1865 مفصلة في ثمانية صفحات من كتابه واحتوت على العديد من المعلومات ومنها: أن حامية كسلا كان بها 4000 من الجهادية السود ومعهم ألف نفر من الباشبوزق الأتراك والشايقية وكان المدير على كسلا وقتها إبراهيم بك أدهم - لم يصرف الجهادية رواتبهم لستة أشهر لذلك فقد رفضوا الخروج في غزوة لجبال البارية والبازة وأعلنوا التمرد - قام قائد الحامية بتسليح التجار المغاربة وأهل البلد ووضعهم على أسوار المدينة للدفاع عنها -

قام السيد الحسن بن السيد محمد عثمان الميرغني بحمل ما كان في الحامية من نقود وقام بتوزيعها على الجهادية "فأصاب كل منهم أربعة ريالات ثم عنفهم على مسلكهم وطلب منهم أن يرجعوا إلى كسلا فرضوا"

حاول قائد الحامية الجديد تدبير حيلة للقضاء على المتمردين فوجههم للميتكناب غير أنهم أدركوا " أن في الأمر دسيسة" فهجموا على ضباط الفرقة من المصريين وقتلوا أغلبهم وهاجموا البلدة ونهبوها ثم عادوا إلى كسلا - أخذت كسلا أهبة استعدادها لمواجهة هجوم الجهادية فأدخل الشايقية والمغاربة داخل السور ووضعا على الباب الغربي في برج الحلانقة وأمرا بضرب الجهادية عند وصولهم للمدينة - عندما أقدمت أورطة الجهادية جاءت سائرة بالنظام العسكري فأمر القائد بعدم التعرض لها غير أن أحد الضباط المصريين أطلق النار وقتل إثنين من أفراد الأورطة انتقاما لابن عمه الذي قتله الجهادية في تمردهم الأول. دخل الجهادية القشلاق هائجين وقاموا بقتل جميع الضباط المصريين وكان عددهم 26 ضابطا - انقسم الجهادية لأربع فرق حسب أجناسهم هي الدينكا والفور والنوبة والمولدين وانتشروا في المدينة ينهبون ويسرقون.

استنجد قائد كسلا بالخرطوم وكان أول مدد وصل إلى كسلا هو علي كاشف الكردي ومعه أربعمائة من الباشبوزق في نهاية يوليو 1865. ونهب الجهادية جمل وسلاح أحد جنود على كاشف وتدخل السيد حسن الميرغني فتمكن من استرداد الجمل والسلاح ولكن الجهادية أنكروا نهب الجبخانة فهجم عليهم علي كاشف ودارت معارك وأصبح الجهادية يطلقون النار على السابلة وانحبس الناس في بيوتهم لمدة 26 يوما - انتدب بعد ذلك الضابط السوداني آدم بك بن محمد ضو البيت شيخ عربان دار حامد بكردفان لوضع حد للتمرد. عندما وصل حامد بك خطب في الجهادية الذين يبدو أنهم قد اطمأنوا فخرجوا كما أمرهم بين جبلي كسلا ومكرام وقامو بتسليم سلاحهم. - وصل المدد إلى كسلا تحت قيادة جعفر باشا مظهر عن طريق سواكن ، وقد قام جعفر باشا بتقسيم الجهادية إلى ثلاث فئات وحكم على الفئة الأولى التي بدأت بالثورة بالاعدام "فأوثقوهم وصفوهم على خندق حفروه لهم في سفح جبل مكرام وضربوهم بالرصاص فسقطوا في

الخندق ثم ردموا الخندق فكان الردم تلا ظاهرا" - "وهكذا انتهت ثورة الجهادية السود في كسلا بعد أن جرت الخراب على أهلها وضاع فيها الكثير من النفوس والأموال .ولم تكتف بهذه بل جرت وراءها ذيلا أي حمى وبائية نجمت عن فساد الهواء لكثرة القتلى فمات بها خلق كثير

ظهور الختمية

شهدت كسلا نمواً مضطرداً وا ٍزدادت أهميتها بظهور قرية السنية (الختمية لاحقاً) المتاخمة لها تحت جبل كسلا عندما اختارت اسرة الميرغني مؤسس طائفة الختمية المدينة في عام 1840م، لتكون مركزا لها ولنفوذها الروحي الممتد إلى أنحاء السودان المختلفة، مما أدى إلى هجرة كثير من سكان السودان إليها خاصة من المديرية الشمالية) ولاية نهر النيل و الولاية الشمالية حالياً) إلى المنطقة واشتغلوا بالزراعة في دلتا نهر القاش.وقد استقبل الحلنقه الاستاذ محمد عثمان الميرغني الختم وكان شيخهم في حينها هو الشيخ يعقوب بن مالك بن الشيخ عبدالله ابورايات بن علي الحلنقي فقد كان سالكا في طريق القوم علي الطريقة القادرية العركية فعندما وفد الامام محمد عثمان الميرغني الختم تمت مبايعته علي الطريقة الختمية وبل ان الاستاذ الختم نزل عند شيخ الحلنقة في مسجدة وبيته تحت سفح جبل التاكا ..لم تكن كسلا مركز حيويا للطريقة الختمية الا بعد وصول السيد الحسن بن مؤسس الطريقة الختمية من مدينة بارا في غرب السودان وكانت امه من هناك ...فاختار المنطقة الحاليه وانشاء مسجده واقام الشعائر الدينية فيه وقد كان خليفته من أبناء الشيخ الحبيب فكي يعقوب الخليفه مالك ومن بعده اخوه الخليفه احمد..

ظهرت أهمية كسلا الاقتصادية في عام 1860م، كسوق تجارية رئيسية ومركز تجميع وتوزيع للسلع والبضائع والتجارة العابرة للحدود بين السودان وا ٍريتريا .وكان عمران المدينة حتى ذلك الوقت ينحصر في قرية الحلنقة التي تقع إلى جنوبها، وقرية الختمية في الجنوب الشرقي والتي تفصلها عنها أراض زراعية واسعة . وقد شهدت

المدينة تطوراً كبيراً حتى أصبحت في عام 1880م، أهم مدن السودان الشرقي بعد سواكن.

المهدية

عندما اعلن الامام محمد احمد المهدي دعوته بأنه المهدي المنتظر رفض بعض مشايخ الطرق الصوفية في البداية الاعتراف بدعوته .راسل الإمام المهدي شيخ الطريقة الختمية السيد محمد عثمان) الاقرب) ابن الاستاذ الحسن أبو جلابية نجل مؤسس الطريقة الإمام محمد عثمان الختم طالباً البيعة له والإعتراف بمهديته ، لكن شيخ الختمية رفض البيعة، ولم يكن المهدي في تلك الأيام مهموماً بامر الختمية بقدرما ما كان يهمه التخلص من حاميات الغرب حتى يتسنى له التوجه الي مدينة الخرطوم حيث كان يتحصن حاكم عام السودان غوردون باشا .وبعد تحرير الخرطوم قرر المهدي غزو كسلا ولكنه توفي قبل تحقيق ذلك فقام خليفته عبدالله التعايشي تور شين، بارسال حملة إلى كسلا .وصمدت المدينة فقرر قائد الحملة مصطفي كافوت ومساعده وهدل علي استخدام المفاوضات كحيلة للإستيلاء على المدينة التي صمدت لأكثر من ستة شهور قاوم خلالها مقاتلو الختمية وحلفائهم من القبائل كالحلنقة والمهلتكناب والهدندوة وعندما جاء الجميع للمفاوضات من بينهم السيد محمد عثمان الاقرب وابن عمه السيد بكري الميرغني وقادة المهدية وبعض خلفاء الطريقة الختمية وبعض قادة الدولة المهدية صوب قائد المهدية مسدسه نحو شيخ الختمية ليطلق النار التي اصابت واحداً من اتباعه كان قد القى بسرعة بجسده علي الشيخ فيما تمكن الآخرون من الهروب واصيب السيد بكري في فخذه في تلك الواقعة] بحاجة لمصدر . [وقام خلفاء الطريقة الختمية بتهريب شيخهم محمد عثمان الاقرب وابن عمه بكري الميرغني إلى خارج المدينة ومعه عددمن خلفائه من بينهم الخليفه محجوب مالك، وفكي يعقوب والشيخ محمد ادريس الرباطابي والجعلي. واستولى مقاتلوا المهدية ععلى المدينة وبدأوا حملة ثأر ضد القبائل التي كانت حليفة للختمية]

الإحتلال الإيطالي

خضعت المدينة لسيطرة قوات المهدي بقيادة الأمير عثمان دقنة حتى عام 1894حينما أحتلها الطليان بعد انتصارهم على الأنصار في معركة كسلا ثم انسحبوا منها في عام 1897م إلا أن غزوهم الثاني الذي حدث إبّان الحرب العالمية الثانية هو الأكثر أهمية، فقد دخلوا المدينة علي حين غفلة من حامية الجيش البريطاني وقاموا بإعتقال ناظر قبيلة الحلنقة لأنه كان يمثل الزعامة السياسية القبيلية في المنطقة فتم نفيه إلى مدينة عصب الاريترية . لم يستمر الطليان في حكم كسلا الا بعض سنين فقد تمكن البريطانون من اخراجهم منها وطاردوا فلولهم حتي وصلو إلى مشارف أسمرة العاصمة الاريترية ومقر القيادة الايطالية] .بحاجة لمصدر [وهناك رأي يقول بأن الطليان قاموا بتسليم المدينة للجيش البريطاني باتفاق مع حاكم عام السودان المصري الإنجليزي اللورد كتشنر.

الحكم الثنائي

وقد ظهر في عام 1915م، إبان الحكم الثنائي البريطاني المصري للسودان بأنّ المدينة كانت مخططة ومنظمة مع وجود بقايا الأسوار القديمة.وبعد تراجع الطّابع العسكري واستتباب الأمن فيها أصبح يمتدّ حولها نطاقٌ أخضرٌ من الأشجار يُخفّف من حدّة الرّياح بدلاً من الأسوار التي كانت هي في حاجة إليها عند امتدادها في بداية نشأتها.

الحرب الإيطالية الإثيوبية

انتعشت المدينة في فترة الحرب الأثيوبية الإيطالية بين عامي 1939 - 1936 م، وبدأت تشهد بداية لنهضة عمرانية، وذلك بإنشاء قنطرة تصل بين شرقي وغربي نهر القاش حيث كانت تستخدم القوارب كوسيلةٍ للتنقل بين ضفتي النهر،تمّ إنشاء حيّ (بانت) إلى الغرب من خط السكة الحديدية في الفترة نفسها.

الحرب العالمية الثانية

عادت كسلا مرة أخرى إلى دائرة الأحداث الدولية خلال الحرب العالمية الثانية، عندما تقدمت في يوليو / تموز عام 1940م، وحدة إيطالية تابعة لمستعمرة شرق

أفريقيا الإيطالية من قواعدها في إريتريا نحو السودان الذي كان تحت سيطرة الحكم الثنائي المصري الإنجليزي. تمكنت الوحدة الإيطالية من دخول المدينة بعد انسحاب جنود الحامية البريطانية المكونة من لواء واحد. وفي منتصف يناير /كانون الثاني 1941 م، انسحب الإيطاليون من كسلا تحت ضربات القوات الإنجليزية وعادت الحامية مجدداً إلى المدينة.

التاريخ الحديث

بإستقلال السودان في عام 1956م، إزدادت أهمية المدينة مرة أخرى ليس من الناحية العسكرية فحسب - حيث توجد فيها حامية عسكرية سودانية - بل من الناحية الاقتصادية والسياسية، فقد أفتتحت إثيوبيا قنصلية عامة فيها واستقبلت المدينة في فترات متعددة موجات متعاقبة من اللاجئين الإريتريين والإثيوبيين بما فيهم قادة سياسيين.

المبحث الثاني

كسلا المجتمع والخدمات

يبلغ عدد سكان ولاية كسلا حوالي 1.5 مليون نسمة يعيش خمس هذا العدد في عاصمة الولاية مدينة كسلا، ويبلغ معدل النمو السكاني السنوي حوالي 2.5% ، كذلك يبلغ متوسط حجم الأسرة 2-6 فرداً وهناك عدد مقدر من الأسر التي تقف على رأسها النساء في المناطق الريفية ، وبسبب تزايد معدلات الهجرة الاقتصادية نحو المدن يتميز سكان ولاية كسلا بالمستويات العالية من التنوع الثقافي الأثني ويعود ذلك بالدرجة الأولى للموجات التاريخية للهجرة نحو المنطقة. أهم المجموعات الأثنية بالولاية هي قبائل البجا والرشايدة والشكرية والحلاوين والكواهلة ويعتبر البجا أهم المجموعات المحلية السائدة في الولاية يتكون هذا المسمى القبلي من عدة قبائل أهمها الهدندوة والبني عامر والحلنقة بأنها ظلت أكثر المجموعات استقراراً بالمنطقة، بل الوحيدة المستقرة بأكملها استقراراً تاماً . قدم الرشايدة إلى الإقليم الشرقي من الجزيرة العربية في أوائل القرن التاسع عشر وفتحوا طرقاً جديدة للتجارة واستقروا على طول المناطق الساحلية ويمرون عبر ولاية كسلا بشكل موسمي . هاجر أهل شمال السودان إلى كسلا في النصف الأول من القرن العشرين ، و في ذلك مجموعات قبائل غرب أفريقيا كالفلاتة والهوسا . وقد أنجذبت هذه المجموعات تحديداً للمنطقة بفضل الفرص التي وفرها لهم مشروع القاش الزراعي . وبالمثل فقد ظهرت مدينة حلفا الجديدة إلى حيز الوجود في الستينيات في أعقاب الهجرة القسرية للنوبيين من منطقة حلفا بشمال السودان التي غمرتها المياه نتيجة لبناء خزان أسوان وإعادة توطينهم بالمنطقة . وقد أعقب ذلك تدفقات بشرية أخرى من النازحين (داخلياً) من غرب السودان نتيجة للجفاف الذي ضرب مناطقهم خلال حقبة الثمانينيات وعليه فإن عدد

مـن عوامـل الجـذب والـدفع أدت إلـى وجـود التشـكيل السـكاني الحـالي للولايـة مـع إضـافة موجـات أحـدث للهجـرة نحـو الولايـة لأعـداد مـن أهـل جنـوب السـودان وجبـال النوبـة ، بسـبب القتـال الـذي دار بتلـك المنـاطق فـي التسـعينات لكونهـا مجـاورة لأريتريـا فقـد اسـتقبلت ولايـة كسـلا موجـات كبيـرة مـن اللاجـئن الاثيـوبيين والأريتـريين خـلال فتـرة الصـراع الـذي دار بتلـك الـديار. وكـان آخـر موجـة مـن تـدفق اللاجئـين عـام 2000 م لانعـدام الاسـتقرار المسـتمر علـى طـول المنطقـة الحدوديـة جعـل تـدفعات هـؤلاء اللاجئـين مسـتمرة حتـى يومنـا هـذا. والارتفـاع الحـاد فـي أعـداد اللاجئـين الصـوماليين والأريتـريين والأثيـوبيين بهـذه المنطقـة بلغـت معـدلات وصـولهم 120لاجئـاً جديـداً كـل أسـبوع. وحسـب تقـديرات الأمـم المتحـدة فـإن عـدد اللاجئـين بولايـة كسـلا وصـل اليـوم نحـو 62.000 لاجـئ مـا جعلهـا أكبـر ولايـات الـبلاد اسـتقبالاً للاجئـين . يقـيم معظـم هـؤلاء فـي المعسـكرات . أنـدمج جـزء كبيـر مـن اللاجئـين والنـازحين فـي المجتمـع المحلـي ويميـل معظهـم للاسـتقرار داخـل وحـول المنـاطق الحضـرية لمـدينتي كسـلا وحلفـا الجديـدة، يمثـل وجـود هـذه الأعـداد للكبيـرة ضـغطاً كبيـراً علـى الخـدمات الاقتصـادية والأساسـية المتـوفرة داخل الولاية.

ترجـع نشـأة كسـلا كوحـدة إداريـة إلـى عـام 1840م عنـدما جعلهـا الاتـراك وحـدة إداريـة باسم إقليم التاكا وبظهور الحركة المهدية كان إقليم التاكا مسرحاً للحروب.

الخدمات:

تمتـاز مدينـة كسـلابوقوعهـا فـي وسـط إقلـيم زراعـي وفيـر الإنتـاج وتعتبـر مـورداً مهمـاً لكثير من المواد الغذائية للمناطق المحيطة بها.

وتشـغل المنـاطق الزراعيـة فـي مدينـة كسـلا مسـاحة كبيـرة داخـل حـدود المدينـة وتقـع على مسافات قريبة جداً من المناطق السكنية خلافاً عن المدن الأخرى في السودان.

تنتج كسلا في بساتينها المعروفة بالسواقي (مفردها ساقية) العديد من المحاصيل البستانية كالموز والحمضيات والمانجو وغيرها من الفواكه كما تتم زراعة الخضروات.

ولاية كسلا ولاية حدودية بالدرجة الأولى حيث تزدهر فيها تجارة الحدود مع المدن والبلدان الأريترية القريبة، كما تقدم لأفراد تلك المناطق خاصة القريبة منها مثل علي قدر وتسني يزورونها لتلقي مختلف الخدمات بما في ذلك الخدمات الطبية.

توجد بولاية كسلا أيضاً بعض الصناعات أهمها صناعة السكر وتعليب الفواكه والأغذية والخضر والفواكه وتجفيف البصل. وتزخر بثروة حيوانية هائلة حيث تربي قبائل البجة والرشايدة أجود سلاسلات الإبل والماشية .

تعتبر مدينة كسلا مركز مواصلات مهم يربط المناطق الحضرية الأخرى في وسط السودان بميناء بورتسودان وشبكة من الطرق البرية التي عبرها أو تنطلق منها. فضلاً عن وجود طريق بري قاري وخط للسكة الحديدية منذ الحكم الثنائي معطل الآن يربطها بمدينة تسني الأرتيرية .يوجد بكسلا مطاراً يحمل أسمها يبلغ طول مدرجه الممهد بطبقة الأسفت 509متراً أي 1671 قدم ورمزه في الاتحاد الدولي للنقل الجوي (أباتا) هو KSL وفي المنطقة الدولية للطيران (أياكو) هو HSKA وتعمل فيه بشكل دوري كل من الخطوط الجوية السودانية وشركة أفريكان برانس في رحلاتها من كسلا إلى الخرطوم والعكس. كما توجد خدمات الهاتف الثابت والمحمول ورمز الهاتف الخاص بالمدينة 411 ومن خارج السودان (2491411).

تعتبر كسلا واحدة من المدن السودانية التي عرفت التعليم منذ عصور قديمة ، فبجانب المدارس القرآنية التي انتشرت في المنطقة منذ ممالك العصور الوسطى كمملكة سنار التي حكمت المنطقة. (انترنت ، ب. ت).

الفصل الثاني

النزاعات في منطقة الدراسة

المبحث الأول : الحرب والسلام:

النزاعات عامة:

تمهيد :

السلام والحرب

السلام والحرب من أهم القضايا التي ناقشها الإسلام فجاءت النصوص الإسلامية واضحة ومحددة لمعنى الإسلام حكماً وتذكيراً للعباد، ويحمل الإسلام معنى اوضحاً وصريحاً لمفهوم السلام والحرب. بل يجد الباحث في مسألة السلام في الإسلام أن دين التوحيد قد أفاض في استكشاف عناصر ثقافة السلام وهي ذات العناصر التي تقف على ضرورتها منظمات الأمم المتحدة واليونسكو في نهاية القرن العشرين وبداية هذا القرن الحادي والعشرين و السلام عنصر أصيل في الإسلام، والدليل على ذلك هو أن السلام أحد أسماء الله سبحانه وتعالى وقوله بحبخبهتجتحتختهثم جم حم خم سم ّ الحشر: ٢٣

والسلام هو أحد قضايا الاستخلاف فالإنسان خليفة الله في الأرض تكليفاً ولذلك وجب عليه الأمر بإعمارها وصونها، ومضمون الاستخلاف هو توجيه الطاقة الإنسانية نحو تسخيير الطبيعة : (ٹٹٱٱٱٱبهتجتحتختهثم جم حم ّ الأعراف: ١٠
وذلك من أجل إعمار كوكب الأرض هو إنشأكم من الأرض واستعمركم فيها أي أن تعمروا كوكب الأرضوهو ما تسعى إليه اليونسكو ومنظمات الأمم المتحدة وا إبلاغه للبشر تحت مسمى (صون كوكبنا) ولقد أمر الله عباده بتجنب المفسدة في الأرض لذلك تفيض معاني الإ سلام بهذا المعنى العميق ويبلغ الإنسان شأناً عظيماً عندما يحاسب الله في سكناته وحركاته ووحدة مفردات الكون، فهو في سلام معها وليس في

صـراع ، لـذلك يمكـن القـول أن دعـوة (صـون كوكبنـا) بوصـفها أحـد العناصـر الأساسـية للسـلام هـي دعـوة أصـيلة فـي الإسـلام الـذي كـرم العبـاد والبشـر ليكـون خليفـة لـه فـي الأرض وا ِذ قـــــال تعـــــالىُّٱخ لم لى لي نم نى ين يم يى يي ٍّ البقرة: ٣٠

والسـلام هـو الأصـل فـي العلاقـات بـين النـاس أفـراداً وجماعـات (ٱٱطٱٱ بر بن بى بي تر تن تى تي ٍّ الحجرات:13

ولقـد دعـى الإ ٍسـلام إلـى تمكـين السـلام بـين العيـاد ودرء النزاعـات وا ٍن الإسـلام يحـب الحيـاة ويقدسـها ويحـب النـاس فيهـا وكـذلك يحـررهم مـن الخـوف ويرسـم لهـم الطريقـة المثلـى لتعـيش الإنسـانية متجهـة إلـى غاياتهـا مـن الرقـي والتقـدم وهـي مظللـة بظـلال الأمـن الوارفة (أبو القاسم نور حامد (الدراما من أجل ثقافة السلام)سنة 2000م

أمـا الحـرب فهـي نـزاع مسـلح تبـادلي بـين دولتـين أو أكثـر مـن الكيانـات غيـر المنسـجمة حيـث الهـدف منهـا إعـادة تنظـيم الجغرافيـة السياسـية للحصـول علـى نتـائج مرجـوة ومصصـمة بشـكل ذاتـي قـال المنظـر العسـكري البروسـي كـارل ون كلاوزفيتـر فـي كتابـه عـن الحـرب أنهـا عمليـات مسـتمرة مـن العلاقـات السياسـية ولكنهـا تقـوم علـى وسـائل مختلفة [1].

وتعـد الحـرب هـي عبـارة عـن تفاعـل بـين أثنـين أو أكثـر مـن القـوى المتصـارعة والتـي يولـدها صـراع فـي الرغبـات ويسـتخدم هـذا المصـطلح أيضـاً كرمـز للصـراع غيـر العسكري مثل الحرب الطبيعية.

الحـرب الأهليـة هـي الحـرب بـين الفصـائل لمـواطني بلـد واحـد أو بشـكل آخـر هـي نـزاع بـين دولتـين . وللحـرب كيانهـا الثقـافي وممارسـتها ليسـت مرتبطـة بنو ع وحيـد مـن

التنظـيم السياســي والمجتمعــي فـإن الحـرب هــي ظـاهرة عالميــة وشـكلها ونطاقهـا يحـدها المجتمع الذي يقوم بها.

تعتبـر سـير الحـرب علـى طـول سلسـلة متصـلة مـن الحـروب القبليـة شـبه العالميـة والتي بدأت قبل التاريخ ثم إلى حروب بين المدن أو الأمم.

وكلمــة حــرب يقــال وقعــت بيــنهم حــرب وتصــغيرها حـُريــب، وكلمــة حــرب اسـم صــحيح مجـرد ثلاثـي علـى وزن فعـل والمثنـى منهـا حربـان وجمـع هـذه الكلمـة جمـع تكسـير حـروب والفعل منه متعدي مثقل تام الصرف حارَب يـُحارِب حَارِب .

قـد تكـون الـدوافع للحـرب مختلفـة بـين أولئـك الـذين يـأمرون بـالحرب وبـين الـذين يموتـون فيها. وفإن الرأي للحرب في نواح عدة هو الإمبريالية.

أن هنـاك ثلاثـة أسـباب عالميـة للحـروب: الأول : أسـباب اقتصـادية والثـاني لأسـباب السـلطة ، الفقـر) والثالـث : أسـباب إيدلوجيـة / دينيـة وقـد تـؤدي الحـرب إلـى نتـائج مضـمونة بـالفوز فـي نهايتهـا.وتـؤدي إلـى أضـرار اقتصـادية وتنمويـة،وأيضـاً أضـرارها علــى الإنســان والحيــوان والنباتــات والكائنــات الحيــة أنهــا تــؤدي إلــى الفنــاء والإصــابة ببعض الأمراض .وكثيراً ما تسبب الحروب في الأثار النفسية والسلبية للأطفال.

ومــن أســباب قيــام الحــروب :العنصــرية والاختلافــات الثقافيــة، حيــث تولــد هــذه الاختلافـات الشـك وسـوء الفهـم والصـراع. والاستحسـان الشـعبي للعسـكرية وأيضـاً الشخصـية العنيفة والاعتقاد الشائع بأن الحروب هي وسائل لحل المشاكل والتأثير المحدود للأفكار.

مفهوم النزاع[1]:

يعـرف النــزاع بأنــه نتــاج لتضــارب القـوى علــى المصــالح لأن الشــعوب تتبنــى أهـداف غيـر منسـجمة والنزاعـات تحـدث نتيجـة للحرمـان مـن الحاجـات الأساسـية للإنسـان

[1]. ربيع عبد العاطي ، دور منظمة الوحدة الأفريقية في فض النزاع ، (دار سولو للطباعة والنشر ، الخرطوم ،2001م).

كـالأمن مـن الاعتـداء الجمـاعي والرفاهيـة والاعتـراف بالهويـة الثقافيـة ،وعـدم المشـاركة فـي السـلطة . ولا تخلـو أمـة مـن ظهـور صـور ومظـاهر متعـددة للنـزاع فـي بعـض القضـايا ويختلـف النـاس أيضـاً فـي سـبل تعـاطيهم مـع النـزاع عنـد وقوعـه. فالرصـيد الثقـافي والتربـوي بـين النـاس يختلـف؛ وهـذا بـدوره يتـرك آثـاراً حـول سـبل وكيفيـة إدارة النـزاع والبحـث عـن حلـول لـه، وهـو مظهـر لتـأزم العلاقـات وانسـداد سـبل الحلـول القائمـة، أو المتاحـة وهنـاك آثلراً تترتـب علـى النزاعـات منهـا مـا هـو إيجـابي ومنهـا مـا هـو سـلبي وللإنسـان فـي إدارتـه للنـزاع دور فـي تحديـد مـا ينلسـب مـن هـذه الآثـار وللنـزاع أسـباب تـؤدي إليـه ولـه أيضـاً مراحلـه التـي يمـر بهـا مـن بدايـة التـأزم إلـى حـدوث وخـروج مظـاهر النـزاع ونتائجـه علـى السطح.

ومـن أسـباب النزاعـات اخـتلاف طريقـة الفهـم بـين البشـر وأيضـاً اخـتلاف الثقافـة والاخـتلاف فـي تقريـر المصـلحة مـن الزاويـا التـي تناسـبه والشـعور بالخديعـة والظلـم واتصـاف الـبعض بالصـفات العدوانيـة والتنـازع علـى المـوارد الطبيعيـة كـالأرض والمـاء والثروة والسلطة.

مراحـل النـزاع هـي مرحلـة التكـوين تبـدأ هـذه المرحلـة مـن اخـتلاف الفهـم بـين الأشـخاص المنتمـين لأطـراف مختلفـة حـول امـر مـن الأمـور المشـتركة وأيضـاً مرحلـة التصـعيد أوالتـأزم تعقبـه مباشـرة مرحلـة التكـوين وفيهـا تظهـر مواضـيع النـزاع للطـرف المقابـل.مرحلـة العـداء والتنـافر وتكـون النتيجـة الـرفض للآخـر والقطيعـة ومرحلـة تحسـن العلاقـات والاسـتقرار يتوقـف العنـف بكـل صـوره، مرحلـة الـدخول فـي حـوار بمسـاعدة طـرف ثالث بهدف وضع حل للمشكلة.

المبحث الثاني

نشأة النزاعات وتطورها في كسلا

مشكلة إقليم شرق السودان مع المركز قديمة حتى قبل ظهور السودان بشكله المعروف الآن حيث الإقليم ساهم في مسيرة التحرر الوطني عبر الثورة المهدية التي جاهد في صفوفها أهل الإقليم بقيادة الأمير عثمان دقنة جنباً إلى جنب مع أخوانهم في غرب وجنوب ووسط وشمال السودان وقدموا تضحيات كبيرة من الأرواح ولعبوا دولاً كبيراً في هزيمة الجيش البريطاني وقطعوا عليه طريق البحر وأذاقوا جيشها ذل الهزيمة .

إما عن ولاية كسلا تحديداً فالتهميش الذي تعرضت له الولاية أقصاها من المشاركة في صناعة الدولة السودانية وأدى إلى إفقارها وذلك منذ الحرب المهدية بسبب بريطانيا لأنها من الولايات الثلاث التي تضم شرق السودان ، (كسلا والبحر الأحمر والقضارف) لاشتراك أهل الشرق في الحرب ودورهم الكبير في الثورة المهدية وكسرهم لمربع الجيش البريطاني الشهير فكان ذلك انتقاماً منها وقد سارت على نهجها الحكومات الوطنية.

والجانب الآخر للتهميش هو الجانب الثقافي والاجتماعي وكما هو معروف فإن لأهل الشرق عاداتهم وثقافتهم الخاصة ولغاتهم التي يتحدثون بها. قالت (زينب عبد الله محمد صالح) أزياء قبائل البجا،2000م . 2001) يغلب على البجة الهدندوة حياة البداوة بالرغم من أنهم ينتشرون بكثافة غير ثابتة في المراكز الإدارية والمدن الكبيرة مثل بورتسودان وسنكات وهيا وفي دلتا طوكر (ولاية البحر الأحمر) أما في ولاية كسلا فينتشرون بمدينة كسلا وشمالها في دلتا القاش وفي متاتيب والقرى المنتشرة في شمال وجنوب الولاية.

هـذه المكونـات لـم تجـد الاهتمـام والعنايـة مـن الدولـة كـل الـدول المتقدمـة تهـتم بتـراث ولغات شعوبها وتتبعها بالر عاية والعناية.

أمـا الجانـب الآخـر هـو المشـاركة فـي الحكـم وهياكـل الدولـة فـي سياسـة التهمـيش التـي انتهجتهـا بريطانيـا بحـق الإقلـيم ظلـت مسـتمرة والأحـزاب الكبيـرة التـي ورثـت الحكـم لـم تهـتم بـالإقليم وأهلـه وفـي كـل الحكومـات الأولـى التـي جـاءت بعـد الاسـتقلال لـم تشـرك أهـل الشـرق فيهـا بصـورة عادلـة. فـلا تجـد أبنـاء الشـرق فـي وظـائف مرموقـة أو معتلـين بنسـب عادلـة فـي الهيئـات الحكوميـة وكـل الجهـات ذات المناصـب. لهـذا فـإن دور أبنـاء الشـرق فـي صـناعة القـرار غيـر فعـال وهامشـي .والأمـر الأخـر هـو مـا يتعلـق بـالثروات الطبيعيـة والمعدنيـة الموجـودة فـي ولايـة كسـلا ،وقـد ظلـت الولايـة تعطـي دون أن تأخـذ وتـذهب كـل المـوارد والثـروات إلـى الخزنيـة فـي المركـز والإنسـان فـي هـذه المدينـة يعـاني من المرض والفقر والجهل (مسببات الصراع . انترنت)،2010).

مـؤتمر البجـة هـو الـذي يضـم قبائـل البجـا فـي شـرق السـودان وهـو أقـدم تنظـيم سياسـي فـي الشـرق والـذي تأسـس عـام 1958م بعـد الاسـتقلال. و فـي تسـعينيات القـرن الماضـي كـون تحـالف إقليمـي مـع تنظـيم الأسـود الحـرة) الـذي يضـم أبنـاء قبيلـة الرشـايدة وتحت مسمى (جبهة الشرق) (أنترنت).

يتـداخل الصـراع فـي ولايـة كسـلا مـع بقيـة الصـراعات السـودانية مـن جهـة ومـع صـراعات القـرن الإفريقـي مـن جهـة أخـرى والواضـح حاليـاً أن الوضـع الكلـي لعلاقـات التعـاون والصـراع فـي منطقـة القـرن الأفريقـي شـديد التـأثير علـى شـرق السـودان ويمكـن تناول نوعين من الأطراف وهي الأطراف السودانية.

فـالتجمع الـوطني المعـارض الـذي يـدير أنشـطته العسـكرية مـن أريتريـا يتضـمن تحالفـاً مـن 31 فصـيل سـودانياً لكـل منهـا وحداتـه العسـكرية وبالنسـبة للإقلـيم الشـرقي

وخاصة ولاية كسلا فهناك فصيلان الأول مؤتمر البجا وهو تنظيم برغم أنه لم يطالب بالانفصال ألا أن قوامه التنظيمي يقوم على أسس عرقية ثقافية أثنية وهو يتحدث حصرياً باسم قبائل البجا الفصيل الرئيسي في شرق السودان عامة لذلك كان الأكثر تشدداً في مفاوضاته مع الحكومة المركزية، وكان يطالب بأن تعترف له الحكومة بحق السلطة الكاملة في إدارة شؤون الإقليم و تتمركز قواعده في أريتريا والتي توفر له الدعم والمساندة وبسبب تواجد قبائل البجة داخل الأراضي الأريترية فقد جعلت منه الحكومة الأريترية الحليف الأفضل بين سائر فصائل المعارضة السودانية خاصة أنه يقدم لها الكثير من المعلومات الاستخباراتية في الأمور المتعلقة بمطاردة حركات المعارضة الأريترية المتواجدة بمدينة كسلا . مؤتمر البجة الذي يدعمه المثقفون بين أبناء البجا وحزب الميرغني الذي تدعمه القوى التقليدية وزعماء القبائل أما الفصيل المسلح الثاني فهو الأسود الحرة ويتكون بشكل رئيسي من أبناء قبيلة الرشايدة وتم الإعلان عن قيامه على خلفية الحملة العسكرية شنتها القوات المسلحة السودانية على عصابات التهريب المسلحة بولاية كسلا والتي تتكون من أفراد قبيلة الرشايدة الأمر الذي أدى لعداء بين الرشايدة والحكومة المركزية ،ولقد استقبلت المعارضة السودانية والحكومة الأريترية هذه الظروف وأقنعت الرشايدة بتسيس خلافها مع السلطة السودانية (الانترنت،2005م).

أتحد مؤتمر البجا مع حركة الأسود الحرة وأنضمت إليهم فصائل أخرى فكونوا ما يسمى بجبهة الشرق من أجل تحقيق أهدافها وهي:

1. حق تقرير المصير ، حق مشروع أقرته مواثيق الأمم المتحدة لأي مجموعة بشرية لها مميزاتها كما أقرته مقررات أسمرأ 1995م وصولاً للوحدة الطوعية في سودان جديد.

2. الحكم الفدرالي الكامل الذي يُمكن أبناء الإقليم من إدارة شؤونهم وتنمية وتطوير أقاليمهم وفق أولويات تحددها احتياجاتهم ، مع ضمان النصيب العادل في السلطات التشريعية والتنفيذية على مستوى المركز على أن يكون المعيار لتقسيم السلطة والثروة هو نسبة الكثافة السكانية لكل إقليم وأن يُضمن ذلك في دستور دائم يشارك به الجميع.
3. تحديد علاقة الدين بالدولة منعاً لاستقلال الدين لأغراض سياسية.
4. أن يكون معيار الحقوق والواجبات الوطنية بالانتماء لتراب الوطن وليس المعتقد أو اللون أو اللسان أو العرق.
5. الالتزام الكامل بالديمقراطية التعددية وقيام مؤسسات المجتمع المدني وحرية نشاطها واستقلال القضاء وحرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير والاجتماع والاعتقاد.
6. تقديم مرتكبي جرائم الحرب والتطهير العرقي والتعذيب والإبادة الجماعية بكل أشكالها ومنتهكي حقوق الإنسان لمحاكمات عادلة وفق القانون الدولي لحقوق الإنسان.
7. عودة اللاجئين والنازحين للداخل الذين أخلوا قرأهم أو دمرت وتوفير المناخ المناسب لهم.
8. إعادة التعمير والتأهيل لما دمرته الحرب وتعويض المتضررين.
9. إعادة حكر القبائل من الأراضي وهي مراعي وأراضي زراعية.
10. ثروات باطن الأرض والثروات البحرية وموارد الإقليم الأخرى .
11. إعادة هيكلة القوات المسلحة وأجهزة الأمن والشرطة واشتراك كل أقاليم السودان.

مـا سـبق ذكـره هـو مطالـب (جبهـة البجـا) وسـبب رفعهـا السـلاح ضـد الحكومـة السـودانية ممـا أدى إلـى حـرب بـين جبهـة الشـرق والقـوات الحكوميـة المسـلحة ودخلـت مدينـة كسـلا فـي هـذا الصـراع وخاصـة فـي الأطـراف ومنهـا مدينـة همشـكوريب فقـد كـان هنالـك هجومـاً مـن قـوات الحكومـة السـودانية وبالتـالي رد مـن قبائـل جبهـة الشـرق وكـان ذلـك فـي صـباح يـوم الأربعـاء 11 ينـاير 2006م قبـل توقيـع الاتفاقيـة وقـد اسـتخدمت فيـه الأسـلحة مـن مختلف الأنواع. (الانترنت).

قـد أثـرت الحـرب في تنميـة الإقلـيم وفـي إنسـان الشـرق عامـة وا ٍنسـان مدينـة كسـلا خاصـة والـبعض مـنهم تركـوا منـازلهم ونزحـوا إلـى مـدن السـودان الأخـرى وأثـرت الحـرب علـى الأطفلل تـأثيراً سـلبياً أدى إلـى تـوقفهم مـن التعلـيم قالـت زينـب عثمـان محمـد عـوض السـيد السـيد، فبرايـر/2011، ص 50) أن أهـم الحـالات التـي يتعـر ض لهـا الأطفـال خـلال الحـروب هـي سـوء التغذيـة فـي المنـاطق الفقيـرة والمـرض ، التشـرد واليـتم والفواجـع. والتكـوين الإثنـي غيـر المتنـوع سـاهم كـذلك فـي تعقيـد إيجـار الحلـول المناسـبة للمشـكلة وهـي اقتصـادية , وقـد حـدت الحـرب مـن النشـاط الاقتصـادي وزادت مـن حجـم البطالـة والمهن الهامشية.

الفصل الثالث

تسوية النزاعات في كسلا

المبحث الأول : اتفاقية سلام الشرق:

وقعت الحكومة السودانية و جبهة الشرق في أكتوبر 2006م اتفاقاً شاملاً للسلام وصفه الجانبان بالتاريخي، وجرت المراسم في العاصمة الأريترية أسمرأ بحضور الرئيسيين السوداني عمر البشير والأريتري أسياسي أفورقي وسلفاكير النائب الأول للرئيس السوداني آنذاك والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى .

ووقع الاتفاق عن جبهة الشرق رئيس الوفد في المفاوضات موسى محمد احمد، وعن الوفد الحكومي د. مصطفى عثمان إسماعيل وانتهى بذلك صراع دام نحو حوالي 12 عاماً بعد أن توصل لجانبان في مفاوضات دامت أشهراً في أسمرأ بوساطة أريترية إلى سلسلة اتفاقيات بشأن السلطة وتوزيع ثروات المنطقة والقضايا الأمنية.

أن التوقيع على اتفاقية سلام شرق السودان في أكتور 2006م وضع حداً لعصر النزاح المسلح في شرق السودان، وقد حدثث خلال السنوات عدة محاولات للتوصل إلى تسوية سليمة إلا أنه لم يكتب لها النحاح. لكن عندما حان الوقت المناسب قادت إرداة السلام الطرفين إلى اللقاء في أسمرأ والتوقيع خلال أيام معدودة على اتفاق حول المسائل الإجرائية في 25 مايو 2006م وبعدها خلال أسابيع وقع الجانبان أيضاً على وثيقة إعلان المبادئ لحل النزاع بشرق السودان في 19 يونيو 2006م.

يتكون اتفاق سلام شرق السودان من ستة أجزاء هي : السلطة والقضايا السياسية والحكم. القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ثم الترتيبات الأمنية ووقف إطلاق النار الشامل يلي ذلك المؤتمر التشاوري وبعده طرق التنفيذ وا إطارها

الزمني. ثم الترتيباتالعامة وللاتفاق ملاحق تتضمن إعلان مبادئ وا ٍطار لبرنامج الإعمار والتنمية لمدة خمسة سنوات ، واتفاق لتهيئة المناخ وللتطبيق وسبل تنفيذه ، واتفاق الأسود الحرة مع الحكومة في طرابلس وترتيبات تنفيذه حول قسمة السلطة والقضايا السياسية والحكم .

شملت الاتفاقية المبادئ العامة المتعلقة بالقضايا الرئيسية والخاصة بوحدة واستقلال البلاد وتنوعها الثقافي والديني واللغوي والعرقي كما أكد الطرفان على التزامهما بالنظام الفدرالي الفعال كنظام حكم في السودان يحترم ويحمي ويرتقي بحقوق الإنسان الأساسية لكل المواطنين التوزيع الواضح للسلطات والمسئوليات بين المركز والتداول السلمي للسلطة من خلال انتخابات نزيهة ومراقبة. إضافة إلى ذلك طالبت الاتفاقية بتمثيل عادل للمرأة في كل مؤسسات الحكم وفي كل المستويات وحقها في المشاركة الفعالة والعادلة. ودعت الاتفاقية إلى تأسيس مجلس تنسيق ولايات شرق السودان مناط به التنسيق بين الولايات الثلاثة وتسهيل إدارة الإقليم ويتكون المجلس من 15عضواً هم حكام الولايات ورؤساء المجالس التشريعية ثلاثة أعضاء ترشحهم جبهة الشرق 6 أعضاء آخرين يتم اختيارهم بواسطة مجلس التنسيق.

وأكدت الاتفاقية أن يتم تمثيل جبهة الشرق في مستويات الحكم الولائي والمحلي وكافة المؤسسات بما فيها مؤسسة الرئاسة الجهاز التنفيذي والتشريعي والقضائي والقوات المسلحة، والأمن والخدمة المدنية والمؤسسات الأكاديمية القومية والمفوضيات مع الاخذ في الاعتبار عند التمثيل حجم سكان الشرق ودرجة التهميش . معايير وسياسات التعزيز الإيجابي ، ولتحقيق الأهداف الموضحة عاليه على رئيس الجمهورية تعيين مساعد له من قائمة مرشحين تقدمها جبهة شرق السودان وتعيين مستشار واحد من قائمة مرشحين أخرى تقدمها الجبهة بجانب هذا إضافة إلى

المنصبين الوزاريين اللذين يشغلهما مواطنين من شرق السودان بمجلس الوزراء ترشح جبهة الشرق شخصاً لمنصب وزير دولة مركزي كما سيتم تعيين 8 أعضاء من جبهة شرق السودان للمجلس الوطني ومستشاراً في حكومة العاصمة القومية الخرطوم، كما يجب تمثيل مواطني شرق السودان تمثيلاً عادلاً في المحكمة الدستورية والمحاكم العليا والجهاز القضائي والخدمة المدنية.

وعلى الحكومة أتخاذ المعايير المناسبة لضمان مشاركة مواطني شرق السودان خاصة في المستويات الوسطى والعليا وذلك لمواجهة اعتبارات قلة تمثيل مواطني الشرق في هذه المستويات . تعطى الحكومة الأولوية لتشجيع وتطوير التعليم الابتدائي ـ المتوسط والثانوي والتعليم الفني في شرق السودان، كما يجب تمثيل أهل الشرق تمثيلاً عادلاً في مجالس إدارات مؤسسات التعليم العالي في كافة أنحاء السودان.

أما بالنسبة للمستوى الولائي للحكم تقوم جبهة شرق السودان بترشيح نواب وولاة في كل من ولاية كسلا والقضارف ووزير واحد في ولاية البحر الأحمر ومستشار في كل من الولايات الثلاث . كما تخصص عشرة مقاعد في كل مجلس من المجالس التشريعية للولايات الثلاث وتخصيص لجبهة الشرق رئاسة لجنة واحدة من لجان المجلس التشريعي في كل ولاية . أيضاً تقوم جبهة شرق السودان بتعيين ثلاثة معتمدين في كل ولاية ففي ولاية كسلا تأخذ الجبهة (2) معتمدي المحليات ومعتمد واحد رئاسي في ولاية القضارف تأخذ معتمد محلية واحد وأثنين رئاسيين بينما في ولاية البحر الأحمر تأخذ مقعدين معتمدي محاليات ومعتمد واحد رئاسي ؛و أن ترشح جبهة شرق السودان خمسة من أعضاء كل مجلس محلي في الـ 25 مجلس إضافة إلى السياسات والإستراتيجيات التي تشجع على تحقيق العدل الاجتماعي وسط الشعب السوداني واعتباراً للآثار المتراكمة من التهميش وتدني التنمية الطويل في شرق

السودان على الدولة اتخاذ تدابير فعالة وسياسات تعزيز إيجابي من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة. وفوق ذلك الالتزام بإنشاء صندوق لإعادة البناء والتنمية بشرق السودان يتم تأسيسه تحت هذه الاتفاقية وتعمل الاتفاقية على تطوير الأرض والموارد الطبيعية وتعويض الذين تأثرت أراضيهم أو نمط حياتهم بمشاريع التنمية تعويضاً مجزياً وتوفير الفرص للسكان المحليين للاستفادة من تنمية الثروة القومية بالمنطقة الساحلية ومواردها البشرية.

ولتغطية نفقات إعادة العافية للتنمية الاقتصادية بالأقاليم نص الاتفاق على إنشاء صندوق إعادة بناء وتنمية شرق السودان .

إضافة إلى نصيب شرق السودان في الدخل القومي وعلى الحكم المركزية توفير 155 مليون دولار أمريكي كبداية الصندوق للعام 2007م ومبلغ لا يقل عن 125مليون دولار أمريكي بكل سنة ببداية عمل الصندوق في فترة لا تقل على 90 يوماً من تاريخ التوقيع.

ونصت الاتفاقية على اتفاقية وقف إطلاق النار الشامل والترتيبات الأمنية النهائية. وايضاً وقعت الحكومة السودانية وجبهة الشرق في 14 أكتوبر 2006م على بروتوكول الثروة وشمل البروتوكول الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وتمت مناقشة عمل الصندوق باستفاضة لرفع معدلات التنمية في شرق السودان والمشروعات التي استهدفها الصندوق وجاءت المشروعات والبرامج ممثلة في الآتي لنهضة شرق السودان ، ببرامج الصحة . برامج التعليم ، برامج الزراعة والمياه . مشروع تأهيل المناطقالمتأثرة بالحروب وا ٍعادة التوطين برامج الصناعة والاستثمار . برامج بناء القدرات والتنمية البشرية ، برامج البنى التحتية والتنمية العمرانية.

السلام والحرب من أهم القضايا التي ناقشها الإسلام فجاءت النصوص الإسلامية واضحة ومحددة لمعنى السلام حكماً وتذكيراً للعبد ويحمل الإسلام نقداً واضحاً وصريحاً لمفهوم السلام والحرب لدى الفلاسفة الغربيين . بل يجد الباحث في مسألة السلام في الإسلام أن دين التوحيد قد أفاض في استكشاف عناصر ثقافة السلام ، وهي ذات العناصر التي تقف على ضرورتها منظمات الأمم المتحدة واليونسكوا إلا في نهاية القرن العشرين وبداية هذا القرن الحادي والعشرين والسلام عنصر أصيل في الإسلام والدليل على ذلك هو أن السلام أحد أسماء الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى ﴿ بخبحبهبجتحتختمتهثم جم حم خم سم ﴾ الحشر: ٢٣

والسلام هو أحد قضايا الاستخلاف فالإنسان خليفة الله في الأرض تكليفاً واستوجب عليه هذا الامر إعمارها وصونها ومضمون الاستخلاف هو توجيه الطاقة الإنسانية نحو تسخير الطبيعة (ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ) [1]

وذلك من أجل إعمار كوكب الأرض هو إنشأكم من الأرض واستخلفكم فيه] أن تعمروا كوكب الأرض وهو ما تسعى إليه اليونسكو ومنظمات الأمم المتحدة وا ٍبلاغه للبشر تحت مسمى (صون كوكبنا) ولقد أمر الله عباده بتجنب المفسدة في الأرض لذلك تفيض معاني الإسلام بهذا المعنى العميق ويبلغ الإنسان شأناً عظيماً عندما يحاسب الله في سكناته وحركاته ووحدة مفردات الكون فهو في سلام معها وليس في صراع لذلك يمكن القول أن دعوة (صون كوكبنا) بوصفها أحد العناصر الأساسية للسلام هي دعوة أصيلة في الإسلام الذي كرم العباد والبشر ليكون خليفة له في الأرض ﴿ ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ ﴾ نم نى ني ﴿ ﱡﱢ ﴾ البقرة: ٣٠

[1]. سورة الأعراف الآية 10.

المبحث الثاني

المناقشة والتحليل

المقابلات:

الاسم : موسى محمد احمد

المهنة: مساعد رئيس الجمهورية ورئيس حزب مؤتمر البجا .

المكان والتاريخ : بمنزله ،الخرطوم، شارع الجامعة 2017/4/25م

1. ما هي أسباب قيام الحرب في شرق السودان ؟

منذ بداية 1958م أكتوبر أسس مؤتمر البجا لأسباب عدة منها النهوض بالقضايا الأساسية والتوزيع العادل للثروة والسلطة والتنمية المتوازنة لأهل الشرق . أيضاً من أسباب الحرب في شرق السودان التي تضم مدينة كسلا التخلف والجهل والفقر وتفشي المجاعات والجفاف والتصحر. وذلك نتيجة لتعدد الحكومات في السودان ولم تلتفت إلى شرق السودان وكن مهمشاً مما أدى إلى قيام النزاع ورفع السلاح داخل مدينة كسلا حتى ينهض بإنسان الشرق .

2. هل الاتفاقية حققت مطالب أهل كسلا ؟ جبهة شرق السودان؟

كانت الفجوة كبيرة في كل القطاعات ولكن الاتفاقية ساهمت في أن تكون هناك نهضة حققت أمن وسلام ،وفي وجود الحرب لا يكون هناك سلام وقيام للتنمية وقام صندوق تنمية الشرق في العمل على التنمية التحتية وقيام العديد من المشروعات وتنص الاتفاقية على وجود مبالغ مخصصة لتنمية الشرق عامة. أما المشروعات الكبيرة فستنفذ عبر وزارة المالية وعملت الاتفاقية على إنشاء الطرق عبر صندوق

إعمار الشرق منها الطريق بين قرورة وطوكر والطريق من كسلا إلى مامان وطريق مطار كسلا وا إلى اللفة. وطريق سمسم القضارف 145 كيلو وفي مجال التعليم تم تنفيذ أكثر من 1300 مشروع في مجال التعليم والصحة، وأيضاً في مجال المياه وأيضاً قامت مشاريع كبيرة على أثرها في مجال الثروة الحيوانية والزراعية. وقد حلت مشكلة القضارف في الماء بنسبة 85%. وأدت الاتفاقية إلى إنشاء سد ستيت واستصلاح أراضي زراعية واسعة جداً وذلك أدى إلى استقرار 30 ألف أسرة وأيضاً مشاريع الزراعة البستانية.

الاسم : عصمت على إبراهيم

المهنة : أمين التنظيم وشئون العضوية

التاريخ : 2017/4/25م

المكان : الخرطوم . منزل مساعد رئيس الجمهورية.

ما هي الإشكاليات التي واجهت الاتفاقية وهل نفذت جميع بنودها؟

قامت جبهة الشرق بشراكة بين مؤتمر البجة والأسود الحرة وشكلت منهم جبهة الشرق مما أدى إلى قيام مفاوضات سلام مع الحكومة السودانية وقد توفرت الإرادة من الطرفين لبناء السلام في الشرق وذلك بعد اعتراف المركز بالتهميش الواقع على شرق السودان. وقامت على أثره الاتفاقية (اتفاقية سلام الشرق) والتي تشمل التقسيم العادل للثروة والسلطة ، وأما في الثروة فصندوق الإعمار قام بجهد كبير وغير من شكل حياة إنسان الشرق وأهل كسلا خاصة. ولكن الإشكاليات التي صاحبت تنفيذ الاتفاقية لم يتوفر المال في الوقت المناسب وتأخر السيولة المتفق عليها في تنفيذ المشروعات وأيضاً هناك مشروعات نفذت حسب انتماء الأفراد إلى أحزاب معينة أو بنظرة

سياسية، وهنالك ملف الترتيبات الأمنية وملف التسريح لم يكن هناك إيفاء وعد كامل بالتسريح وا ٍعادة الدمج وتأهيل الأفراد المسرحين وأيضاً صاحبه بطء في التنفيذ.

وملفات الخدمة المدنية لم تجد حظها من التنفيذ بالشكل المطلوب وهنا نتحدث عن إنسان الشرق بشكل خاص. ولكن يوجد الآن استقرار لإنسان الشرق بسبب المشروعات التي قامت على أثر اتفاقية السلام.

الاسم : حسن محمد عثمان كنتباي:

المهنة : عضو مقرر اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاق سلام شرق السودان .

مكان وتاريخ المقابلة : مكتب اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاق سلام شرق السودان ، 2017/4/28م ، الرياض ، شارع الجزار.

هل هنالك سلام واستقرار داخل ولاية كسلا؟

تؤكذ الشواهد بعد توقيع هذه الاتفاقية وحتى هذا التاريخ لم تطلق طلقة واحدة تهدر الأمن في شرق السودان وهذا من مكاسبالاتفاقية وا ٍحراز نتيجة مهمة أنه هناك استقرار وسلام وبالتالي وجدت الفرصة والجو المناسب لقيام مشروعات تنموية في هذه المناطق ، وعلى صعيد البنى التحتية توجد طرق الآن نشأت وتوجد خدمات صحية أنشئت في هذه المناطق صحيح ليس بالمستوى الطموح ولكنها خطوات مهمة ولبنات يمكن أن تبنى عليها ونعتقد أنه يوجد انتشار للمدارس في هذه المناطق وهذا نتاج لوجود امن واستقرار في هذه المنطقة وتنظيم الحياة الاقتصادية بالنسبة لحركة الإنسان في المناطق الحدودية بشكلها بعيد عن سياسات التهريب في المنطقة التي يمكن أن تضر بالاقتصاد الوطني ، وتنظيم هذه المسألة لوجود حالة استقرار والطرق سالكة ؛وفي هذا العام تم إعلان ولاية كسلا كولاية خالية من الألغام، وهذا يعني أن الطرق أصبحت مفتوحة في التواصل ما بين كل مناطق الولاية أو بينها وبين الدولة أريتريا.

صحيح أن ولاية كسلا بوابة لقضايا اللجو ء والنزوح لمواطنين من أريتريا أوحتى من أثيوبيا ووجود رواج تجارة البشر ،اعتبار أن هذه المناطق مناطق عبور لهذه التجارة هذا العامل مقلق ولكنه لم يكن نتاج الحرب التي كانت موجودة في الشرق بقدر ما هو ناتج عن الحالة والأوضاع السياسية والاقتصادية الموجودة في هذه البلدان ونعتقد أن السياسات الموجودة في الموضوع تلعب دوراً كبيراً جداً . ونستطيع أن نجزم أن إنسان الشرق غير ضالع في هذه السياسات أو قضايا تجارة البشر أو السلاح هم افراد محدودين جداً وهذه ليست سمة لإنسان الشرق وهو لا يتعاطى مع تجارة البشر وغير ذلك فشرق السودان آمن ومستقر .

الاسم **: رفعت توفيق:**

المهنة : مدير إدارة التنمية بالصندوق:

مكان وتاريخ المقابلة: مكتب اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاق سلام شرق السودان ،2017/4/28م .

السؤال: حدثنا عن الدافع للحرب وهل عمل الصندوق على بناء المشروعات التنموية التي ساعدت إنسان الشرق؟

الدافع هو التهميش بمعناه العريض وكان يظهر في ضعف المشاركة السياسية وعدم وجود دور فاعل لأبناء البجا في المشاركة في حكم السودان لعوامل كثيرة.وكان يظهر في ضعف التنمية والخدمات في مناطق البجا وحتى البنيات الأساسية القليلة التي كانت موجودة أنهارت على مر السنين لعدم الاهتمام بها وتطويرها وكان الصورة غاتمة وهذا ما دفع أبناء البجة لحمل السلاح ليس بغرض الانفصال وليس بغرض طمس الهوية السودانية أو خلق كيان بعيداً عن السودان إنما لإعلان صوتهم وتوضيح قضيتهم والسعي لحلها ومنذ أن تأسس مؤتمر البجا كان يحارب الجهل والفقر والمرض وهذا الثالوث الذي تعاني منه كل الهوامش في

السودان واتخذ طريق سياسي ديمقراطي في المراحل الأولى وقد تردت الامور كثيراً في حكومة الإنقاذ وقد فاقت المسألة كل تصور وأصبح لا يسمع صوت لجهة وزاد التردي والبؤس وهذا ما دفع أبناء البجة للدخول في كفاح مسلح ورفع السلاح لإعلان صوتهم وجلس معهم المؤتمر الوطني " الحكومة "عبر وسيط وهو دولة أريتريا الشقيقة وتمخضت الاتفاقية عن إيقاف الحرب وذلك الحوار تلخص في ثلاث ملفات الملف الاقتصادي والملف الأمني والسياسي.

وفي الاتفاقية توصلوا إلى تخصيص أموال تدفعها حكومة السودان لعمل تنمية خاصة بشرق السودان وخدمات لتطويره وتوفير ظروف الاستقرار المناسبة لإنسان ولاية كسلا والشرق بصورة عامة (صحة ، تعليم، مياه ، طرق .).

ووصل الاتفاق إلى تخصيص مبلغ 600 ألف دولار صرف على التنمية والخدمات في شرق السودان وكانت هذه ميزانية إضافية فقط . ولصرف هذه الميزانية قام صندوق إعادة بناء وتنمية الشرق . وتنال الولايات الشرقية نصيبها في الدخل القومي مثل الولايات الأخرى في السودان ولكن لم تذهب المسألة بهذه الطريقة وأصبحت الولايات تعتمد بصورة كبيرة على ميزانية الصندوق ومضاف إلى ميزانية الصندوق (مؤتمر المانحين) لكي يستقطب هذا المؤتمر مزيد من الأموال في شكل منح وقروض يقوم بصرفها الصندوق مباشرة على الولايات الشرقية ولكن التدفقات المالية كانت ضعيفة حدت من دور الصندوق في التنمية وكان عمل الصندوق دون الطموح ويهتم الصندوق بمسألة البناء ولكن توزيع الأدوار بين الصندوق والولايات لم يكن كاملاً مما أدى إلى عدم تنسيق بين الصندوق وولايات الشرق.

وأهتم الصندوق بمشاريع مكافحة الفقر وسبل كسب العيش وتسهيل الحياة لإنسان الشرق وولاية كسلا مما أى إلى التركيز في تسيير المشاريع الزراعية. وفي مؤتمر الكويت تم تخصيص مبلغ 250 مليون دولار من البنك الإسلامي بجدة كقوض لتأهيل خمسة محاور

للزراعة في الولايات الشرقية مشروع حلفا . مشروع طوكر . مشروع القاش . مشروع الزراعة الآلية بالقضارف . مشروع البستنا لكل مشروع 50 مليون دولار حتى الآن لم ترى النور بسبب عدم وجود التدفقات المالية لأن الحكومة السودانية لم تدفع النصيب السنوي للاشتراك للبنك الممول، هذه الاشياء غير مرتبطة بالسلام لهذا الأسباب لم تكن هناك أموال مناسبة لإنشاء المشاريع الزراعية.

ولكن يوجد سلام بالمنطقة منذ الاتفاقية والسلام عامل مهم لوجود التنمية والخدمات وهو متوفر الآن بالمنطقة ولكن الجهات المسؤولة عن التنفيذ لم تقم بالتنفيذ بالقدر الكافي لقيم مشاريع التنمية.

مناقشة الفرضيات على ضوء نتائج المقابلات:

الفرضية يفترض البحث أن مجتمع شرق السودان بقبائله المختلفة قام ونشأ على فكرة التعايش السلمي وقبول الآخر وأن النزاع له أسباب من ضمنها الفقر والمرض والجهل وقد أنتهت الحرب بتوقيع الاتفاقية.

السؤال : هل للنزاع أسباب واضحة في شرق السودان وهل يوجد سلام في الإقليم وولاية كسلا تحديداً ؟ .

1. تقدم موسى محمد مساعد رئيس الجمهورية ورئيس حزب مؤتمر البجا بذكر أن من أسباب الحرب الفقر والتخلف والجهل وتردي الأوضاع الاقتصادية والجفاف والتصحر وا ٍقصاء الإقليم وعدم الإشراك في السلطة والثروة وهذا ما أدى إلى (رفع السلاح) الحكومة المركزية وقد انتهت الحرب فور التوقيع على الاتفاقية كان السلام في الإقليم حتى الآن والولاية آمنة والشرق ككل).

2. كما ذكررفعت توفيق مدير إدارة التنمية بصندوق بناء وا ٍعمار الشرق أن الوضع في شرق السودان قبل النزاع المسلح ، الذي قادها مؤتمر البجا نجد أن الدافع للنزاع هو التهميش بمعناه العريض، وكان يظهر في ضعف المشاركة السياسية وعدم وجود دور فاعل لأبناء البجا في المشاركة في حكم السودان وكان يظهر في ضعف الخدمات والتنمية في مناطق البجا (التعليم ، الصحة ، الطرق ، والمشاريع الزراعية) لهذا السبب كان النزاع في شرق السودان . وقد تم الاتفاق عبر وسيط وهي دولة أريتريا الشقيقة ولم تحدث حرب بعد الاتفاقية ولم تطلق طلقة واحدة). بعد التوقيع على الاتفاقية وهناك سلام تام بمدينة كسلا والشرق ككل .

إذن النتيجة هي أن أسباب وطبيعة النزاع في شرق السودان هو الفقر والجهل والتخلف والتهميش للإقليم وعدم إشراك أبناء البجا في السلطة والثروة.

الفرضية هل نفذت الاتفاقية كان تنفيذها مرضياً بالنسبة لأبناء البجا وجبهة شرق السودان).

السؤال : هل نفذت الاتفاقية وهل كانت مرضية لجبهة الشرق .

ذكر عصمت على إبراهيم . أمين التنظيم وشئون العضوية أن الاتفاقية نفذت كاملة وصندوق الإعمار قام بجهد كبير وغير في شكل الحياة ولكن هناك بطء في التنفيذ، وهذه من الأشكاليات التي صاحبت تنفيذ الاتفاقية من حيث أن ملف الترتيبات الأمنية وملف التسريح لم يكن هناك تنفيذ ولم يكن هناك تأهيل وا ٍعادة دمج لهم في المجتمع وأيضاً ملف الخدمة المدنية لم يلقى حظه في التنفيذ بالشكل المطلوب.

كما تحدث حسن محمد كنتباي عضو مقرر اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاق سلام شرق السودان تحدث أن تنفيذ الاتفاقية تم بشكل مريح ولكن ليس بالمستوى الطموح والذي كان

يرجى منها بسبب عدم تنفيذ إجزاء من الاتفاقية بالشكل المرجو ولكن هناك استقرار وسلام وهذا من مكاسب الاتفاقية.

النتيجة :

أن الاتفاقية لم تنفذ بالشكل المراد ولم تكن مرضية بسبب ملفات لم تلقى الاهتمام من الحكومة المركزية.

الفرضية:

ساعدت الاتفاقية إنسان الشرق وولاية كسلا عن طريق صندوق تنمية وا ٍعلر وا ٍعادة بناء شرق السودان بإنشاء المشروعات التنموية.

السؤال:

كيف ساعدت الاتقافية إنسان شرق السودان وولاية كسلا من حيث المشروعات التنمية والخدمية من خلال صندوق تنمية الشرق؟ .

تحدث رفعت توفيق ،توصل الأطراف إلى تخصيص أموال تنمية خاصة بشرق السودان وخدمات تطويره وتوفير ظروف الاستقرار المناسبة لإنسان الشرق (صحة ، تعليم ، مياه ، طرق) وصلوا إلى تخصيص مبلغ 600 مليون دولار تصرف على التنمية والخدمات في شرق السودان وهذه مبالغ إضافة إلى حق الولايات الثلاث في الدخل القومي السوداني ولصرف هذه الميزانية قام صندوق تنمية وا ٍعمار الشرق وتصرف على أعمال إضافية محددة ولكن لم تذهب المسألة بهذه الصورة وأصبحت الولايات تعتمد بصورة كبيرة على الصندوق واهتم الصندوق بمسألة البناء ولكن لم تكن مستفادة منها بسبب عدم التنسيق بين الو لايات والصندوق ولهذا كان العمل في المشاريع دون الطموح.

واهتم الصندوق بمشاريع مكافحة الفقر وسبل كسب العيش وتسهيل الحياة وتمثلت في تأهيل المشاريع الزراعية ولكن هناك بطء في التنفيذ في هذه المشاريع بسبب قلة التدفقات المالية.

ذكر حسن محمد كنتيباي بعد أن تمت الاتفاقية كان هناك استقرار وسلام وبالتالي وجدت الفرصة لقيام مشروعات تنموية بهذه المناطق وعلى صعيد البنى التحتية هناك طرق أنشأت في هذه المناطق وخدمات صحية ليست بمستوى الطموح الذي يرتقي بمستوى الريف إلى الحضر ولكنها خطوات مهمة ولبنات يمكن أن يبنى عليها وهناك مدراس ومراكز صحية وهذا نتاج للاستقرار بهذه المناطق .

النتيجة:

عملت الاتفاقية على استقرار إنسان الشرق وخاصة الرحل من خلال صندوق بناء وا ٍعمار الشرق عن طريق إنشاء الطرق وقيام المشروعات الزراعية والتعليم والصحة ولكن ذلك لم يكن بالقدر الكافي ولكن ساعدت على استقرار الكثير منهم.

النتائج والخاتمة والتوصيات

أولاً النتائج :

1. **إن** أسباب وطبيعة النزاع هو الفقر والجهل والتخلف والتهميش وعدم إشراك أبناء البجا في السلطة والثروة.
2. لم يتم تنفيذ الاتفاقية بالشكل المراد، ولم تكن مرضية بسبب ملفات المسرحين والخدمة المدنية التي لم تلق الاهتمام من الحكومة المركزية.
3. عملت الاتفاقية على استقرار إنسان الشرق خاصة الرحل من خلال صندوق تنمية الشرق عن طريق إنشاء المشروعات التنموية ولكن ليس بالقدر الطموح أو الكافي.

التوصيات :

1. تقديم العون والدعم لهذا النوع من الدراسات لعدم توفر بحوث من هذا النوع.
2. دمج المسرحين من جبهة شرق السودان في المجتمع ليتوفر لهم الاستقرار النفسي والمعيشي .
3. توفير الفرص التعليمية لأبناء الشرق وا ٍعطاءهم فرص في الخدمة المدنية حتى يكون لهم دور فاعل في تنمية الشرق وولاية كسلا .
4. تقديم حزمة من الخدمات الضرورية لتنمية وتطوير قدرات الرحل.
5. تأهيل وتعمير المشاريع الزراعية ودعمها لزيادة دخل المزاعين واستقرارهم.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم

2. الكتب.

1. محمد آد سليمان أبو البشر ، السلالم الموسيقية في أغاني البجا .

2. زينب عبد الله محمد صالح ، أزياء قبائل البجا.2000م.

3. زينب عثمان محمد عوض السيد، الأثر النفسي والاجتماعي لأطفال المعسكرات، 2001 2002م.

4. أبو القاسم قور حامد ، الدراما من أجل ثقافة السلام ، 2000م .

3.المصادر :مقابلة موسى محمد احمد ،مساعد رئيس الجمهورية .

1. مقابلة مع السيد/ عصمت علي إبراهيم ،امين التنظيم وشئون العضوية (جبهة الشرق).

2. مقابلة مع السيد/ حسن محمد كنتباي، عضو ومقرر اللجنة المشتركة لتنفيذ أتفاق سلام الشرق.

3. مقابلة مع السيد/فعت توفيق ، مدير إدارة صندوق تنمية وا ٍعمار الشرق.

4.الانترنت:

.5www.alrakoba.net

.6www.aljazeer.net

الملاحق

خارطة رقم (1)

توضح ولايات السودان قبل انفصال دولة جنوب السودان المصدر : الانترنت

خارطة رقم (2)

توضح ولايات السودان بعد انفصال دولة جنوب السودان

المصدر : الانرنت

خارطة رقم (3)

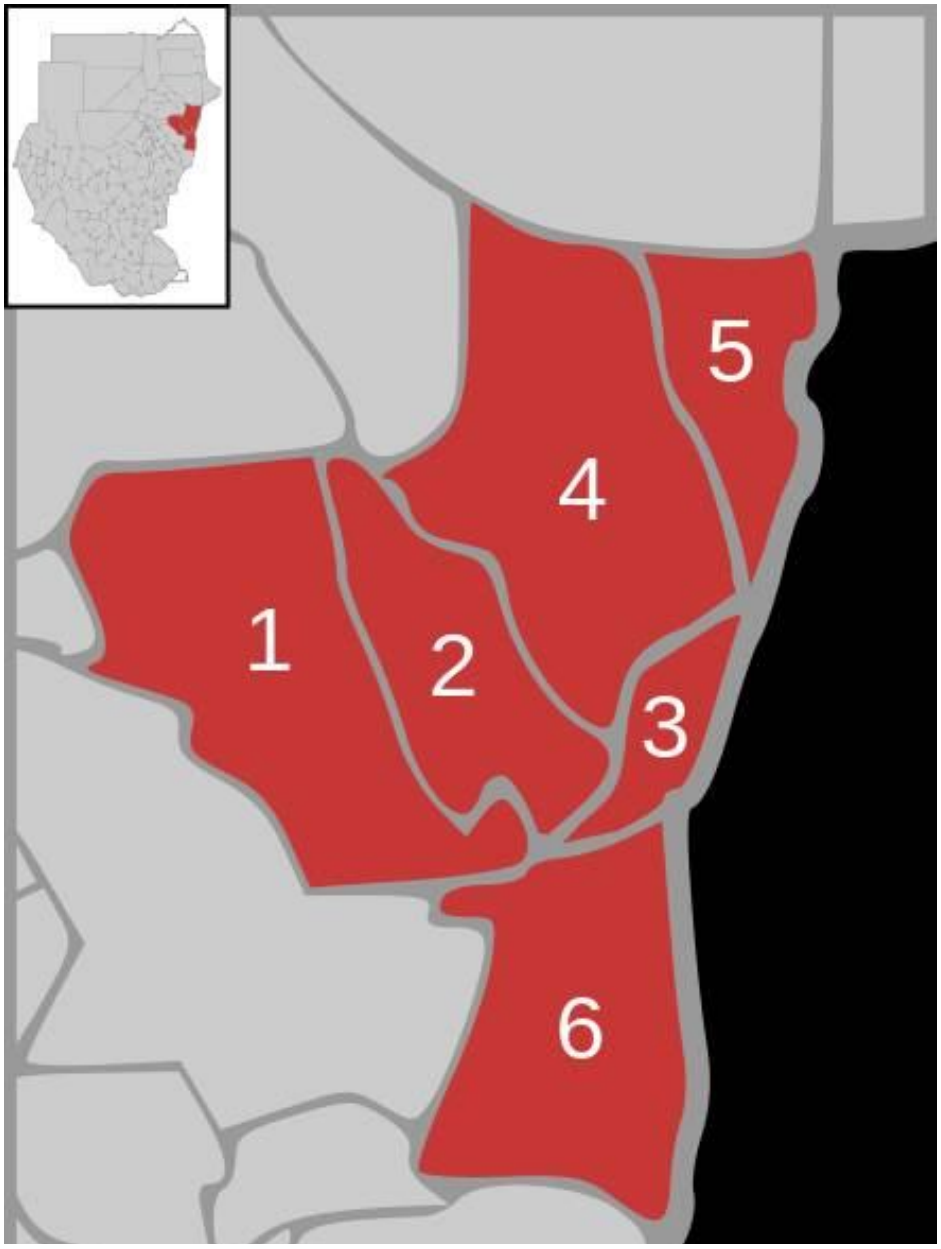

توضح ولاية كسلا . شرق السودان

المصدر : الانرنت